المهندس/ ناصر العبسي مدير المركز الوطني للتثقيف والإعـــــــــــ

المركز يضطلع بمهامه على نحو علمي وممنهج لـتـــغـيـــيـ

هناك أمية ثقافية صحية وسكانية شـــائـــعـ

يلعب الإعلام والتثقيف الصحي دوراً محورياً في تعزيز الصحة والتقليل من المراضة والوفيات ، وفي بلادنا حرصت الدولة منذ وقت مبكر على إيجاد البناء المؤسسي الكفيل بتعزيز الوعي المجتمعي ونشر الثقافة الصحية في المجتمع وفق اطر علمية ومنهجية، من خلال إنشاء المركز الوطني للتثقيف والإعلام الصحي والسكاني ، وقد لعب المركز منذ إنشائه دورا كبيرا في تحقيق أهدافه المرسومة..

صحيفة 14أكتوبر من خلال هذا اللقاء الذي أجرته مع المهندس/ ناصر العبسي مدير المركز الوطني للتثقيف والإعلام الصحي والسكاني تسلط الضوء على دور المركز في نشر الثقافة الصحية و النجاحات التي حققها خلال الفترة الماضية و الصعوبات التي يواجهها .. فإلى نص اللقاء:

المهندس ناصر العبسي

لقاء/ بشير الحزمي

 بداية نود أن تطلعونا على دور مركز التثقيف الصحي في اليمن في نشر وتعميم الثقافة الصحية؟

 الواقع أن دور المركز في نشر وتعميم المعلومات والمعارف و الثقافة الصحية على جميع أفراد وفئات المجتمع .. هي في العمق وظيفته المحورية .. ، بمعنى أن المركز معني بالمفهوم الوظيفي والمهني PROFESSIONA-ITY ، بالاشتغال على تغيير وعي وثقافة المجتمع الصحية، بل يتعدى ذلك إلى إحداث تغيير متنام في سلوك المجتمع الصحي بما يفضي إلى خفض في معدلات المراضة والوفيات لا سيما بين الأطفال والنساء وخصوصا الأمهات ، ناهيك عن فئات المجتمع الأخرى ، ذاك أن ثمة أمراضا شرسة ما انفكت تعبث في صحة الناس مثل الملاريا والبلهارسيا .. وحديثاً السل والأيدز.. الخ..

وفي هذا السياق ينبغي التأكيد على أن المركز الوطني للتثقيف والإعلام الصحي والسكاني يضطلع بمهامه على نحو علمي وممنهج، إذ تمكن وبعد بحوث ودراسات ميدانية، من صياغة الإستراتيجية الوطنية للتثقيف والإعلام الصحي والسكاني، التي استلهمت الإستراتيجية الوطنية لوزارة الصحة العامة والسكان ممثلة بقطاع السكان ، أخذين بعين الاعتبار حقل أنشطتنا النوعية التي تشتغل على تغيير وتطوير وعي وثقافة وبالتالي سلوك المجتمع الصحي.. وهو عمل غير هين ونتائجه بطيئة المنال ، إذ أنها ذات طبيعة تراكمية تكلف وقتاً طويلا وجهداً مضنيا للغاية ، وبهذا المعنى، فإن دور المركز ذو طبيعة تنويرية ..تغييرية.. ، تبدأ من تفكيك المعتقدات والمفاهيم والسلوكيات الصحية غير السليمة ، المغلوطة والضارة ..وبالتالي نشر وتعميم وترسيخ المفاهيم والمعلومات الصحيحة والمفيدة في وعي المجتمع والعمل على جعلها جزءا من سلوكياته الصحية اليومية ، كما أن ثمة مستوى تربويا في صلب دور المركز يدل عليه الاصطلاح باللغة الانجليزية HEACTH EDUC-TION بمعنى التربية الصحية، ما يفسر ايلاءنا اهتماما خاصا بالنشء، التلاميذ والطلاب والطالبات ، ذاك أن استثمار جهودنا في أوساطهم غالباً ما يؤتي ثماره، كما أنهم، بالنتيجة ، يصيرون أصدقاء ورسلاً إلى أهلهم إذ يشيعون في أوساطهم المعلومات والمفاهيم والسلوكيات الصحية السليمة ولكم أن تعرفوا إن إشاعة وتعميم وتطبيق القاعدة الصحية الذهبية – على بساطتها – والقائلة:" اغسل يديك قبل وبعد الأكل" من شأنه تجنب الإصابة بعدد من الأمراض المعدية والخطرة.

إنجازات ملموسة

 ما هي ابرز الانجازات التي يفتخر المركز بتحقيقها خلال الفترة الماضية؟

 ليتك تعفيني من الإجابة عن هكذا سؤال يخص الانجازات فأنا من الناس الذين لا يجيدون الحديث في هذا الأمر بل أجده محرجاً..، هذا ليس من قبيل افتعال التواضع للدلالة على نقيضه، أبدا والله ..!! ومع ذلك ، سأحاول صياغة الإجابة على نحو يخفف من وطأة تلكم المشاعر .. في البدء ينبغي التوكيد على أن جميع انجازات المركز هي من كد وصنع جميع كوادر التثقيف والإعلام الصحي والسكاني سواء في المركز– صنعاء- أو في جميع فروعه في عموم محافظات الجمهورية ... بل هي في الجزء الأكبر منها تعود إلى عناء ومكابدة وسهر زملائنا الكرام من الرعيل الأول ، والمؤسس ومن بينهم الزميل والأستاذ الفقيد د/ أحمد محمد الحملي رحمة الله عليه والأخت الفاضلة د. فوزية حامد جعفر والزميل الأستاذ علي يسلم باظريس .. ومن شابههم وارتقى إلى مستويات علومهم ومهاراتهم وتضحياتهم الجليلة..

أتصور أن أعظم انجازات كوادر التثقيف والإعلام الصحي والسكاني على الإطلاق يتجلى في إسهاماتهم المؤثرة جداً في خفض معدلات المراضة والوفيات بين جميع فئات المجتمع وعلى الأخص بين الأطفال والنساء / الأمهات ... لا سيما في ضوء التزام الجمهورية اليمنية ، ممثلة بوزارة الصحة العامة والسكان وتحديداً قطاع السكان بتحقيق خامس أهداف الخطة الإنمائية للألفية الثالثة والقاضي بخفض وفيات الأمهات والأطفال حديثي الولادة إلى 155 لكل 100,000 ولادة حية بحلول العام 2015م . وبحسب الإحصاءات الوطنية وتقارير وتقديرات منظمات الأمم المتحدة فأن اليمن تمكنت من خفض معدلات وفيات الأمهات والأطفال حديثي الولادة من 540 لكل 100,000 ولادة حية في العام 1990 إلى 215 لكل 100,000 ولادة حية عام 2008م ، ما يعد انجازاً لافتاً ومعتبراً، بالنظر إلى ظروف وإمكانيات اليمن المتواضعة جداً ، ودون ذرة ادعاء أو مزايدة فان للمركز الوطني للتثقيف والإعلام الصحي والسكان وفروعه مساهمة كبيرة في تحقيق ذلكم الانجاز الصحي الوطني العظيم ... تجلى في نجاح المعلومات والرسائل الثقافية الصحية التي بثها ونشرها وعرضها المركز من خلال الوسائط الإعلامية المختلفة بما ذلك وسائط الاتصال الميداني المباشر في التأثير على وعي المجتمع .. وبالتالي تطوير ثقافته الصحية التي انعكست ايجابياً على سلوكياته الصحية .

واشاد بنجاح المركز وفروعه في: - تنظيم وتسيير جميع الحملات الوطنية والعالمية لمكافحة واستئصال عدد من الأمراض من مثل الملاريا ، الايدز ، السل ، ولعل من أهم وأعظم الانجازات التي لقيت تقديراً غير مسبوق وطنياً، وإقليميا وعالمياً ، النجاح الباهر والمنقطع النظير للحملات الوطنية لاستئصال فيروس شلل الأطفال منذ العام 1996م ، إذ كان نشاط المركز العامل الحاسم في نجاح عام التأسيس لهذا النشاط المميز والذي جرى البناء على نجاحه حتى يوم الناس هذا..

- إعداد وإصدار الكتاب المرجعي لجميع أنشطة التثقيف الصحي .

-إنشاء شبكة اتصالات واسعة لإشاعة وتعميم ونشر المعلومات والرسائل الثقافية الإعلامية الصحية والسكانية من قبل العناصر المحلية التي جرى تدريبها وإكسابها المعارف ومهارات الاتصال مع مجتمعاتها المحلية وذلك على مستوى العزل ، المديريات والمحافظات مع تنظيم دورات إنعاشية منتظمة ، لتطوير معارفهم ومهاراتهم والحفاظ على زخم أنشطة التثقيف والإعلام الصحي والسكاني .. في عموم المجتمعات المحلية على أوسع رقعة جغرافية .

-إعداد وإنتاج مئات الرسائل الثقافية ، الإعلامية الصحية السكانية التلفزيونية والإذاعية والتي تبث وتعرض بإجمالي معدل ساعات مقبول ، إضافة إلى نشر المعلومات والرسائل الثقافية الصحية في العديد من الصحف المحلية الرسمية والأهلية .

-إعداد وإنتاج وعرض البرنامج التلفزيوني « الصحة للجميع» في